

فيض الباري

او

اصلاح منظومة الحكيم السبزواري

المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ

وهى

اصول الفلسفة العالية

من نظم

سماحة العلامة الاستاذ معالى السيد الافخم

هبة الدين

دامت بركاته

لا يخفى ما يحصل فى النظم من تكلف رعاية الوزن والسجع لاسيما فى نظم العلوم العقلية والفنون الفلسفية وبالاخص هذه المنظومة السبزوارية التى قاسا معالى السيد الرئيس فى اصلاحها وتبديل ابياتها المختلة او المعتلة بابيات رشيقة رائقة يقدر ثمنها اولوا النظر . غير ان مصلحها قد جرى فى هذه المنظومة على اصول القوم فى فلسفتهم فان بعض ما فيها غير مقبول لديه

الناشر والمصحح

صالح الشهرستانى

طبع فى المطبعة العصرية : بغداد

١٣٤٣ هـ

الهيئة والاسلام

هو الاول من نوعه يبحث عن علم الهيئة باصوله القديمه واصوله الحديثة ويستنبط الكشفيات الجديدة المهمة فى الفلكيات والطبيعيات من ظواهر الآيات والروايات بتحقيق لم يسبقه مثيل . ألفه فيلسوف الاسلام معالى السيد هبة الدين. وهذا الكتاب العربى مجموعة معجزات اسلامية لدى علماء الفنون العصريه يطلب من المكتبة العصريه ببغداد بثلاث روبيات .

توحيد اهل التوحيد

وجيزة عربية لمؤلف (الهيئة والاسلام) فى توحيد الله تعالى وصفاته وشؤون النبوة والقرآن والخلافة وما بعد الموت . فريد فى بابه عظيم النفع لطلابه مقتصد على الاعتقادات الضروريه الاسلامية ومقتصر دلائله على البراهين العقلية والآيات القرآنية . اما الغاية من هذا التأليف فهو التأليف بين المسلمين ليكونوا كما امرهم الله تعالى اخواناً رحماء بينهم اشداء على الكفار . وقد قررت وزارة المعارف العراقية تدريسه فى عموم المدارس وتمسكت به طوائف المسلمين عامة عن رغبة تامة . تطلب نسخته بنصف روبية من محمود حلمى صاحب المكتبة العصريه ببغداد .

al-Shahrastani, Hibat al-Din

فيض الباري

او

اصلاح منظومة السبزواري

وهى

اصول الفلسفة العالية

Fayd al-bari

(من نظم خادم العلم الدين)

هبة الدين

الحسينى

لايخفى على المطالع ان الابيات وشطورها المحصورة بين قوسين هى من نظم الفيلسوف السبزوارى واما غير ذلك فهو من نظم استاذنا العلامه المصلح معالى السيد هبة الدين الحسينى

(طبعت فى المطبعة العصريه * بغداد)

سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م

فيض الباري

أو

او تهذيب منظومة السبزوارى

(طاب ثراه)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ياواهب العقل لك المحامد) الى فنائك انتهت المقاصد

بنور وجهك استنار الكل والكل فى ضيائك مضمحل

(فيا من اختفى لفرط نوره الظاهر الباطن فى ظهوره)

صل على نبينا وآله السالكين سبل استكماله (١)

وبعد فالمولى الحكيم الهادى قد نظم الحكمة للمرتاد

(منظومة مشحونة من درر بستانها موشح بالزهر)

وحيث منه الاهتمام اقتصرا على الاهم والكلام اختصرا

قد كان ما كان وحيث كانا كضوء شمس فى العجاج بانا

هذب بل ذهب اذ اذهب عن عارض حسنه عوارض الدرن

بنظمنا المحيط كل فاخر يري شوادع الهدى للحائر

به حلت وحلت العقائد وانعقدت وزفت القواعد

—•(القول فى معرفة الوجود)•—

(معرف الوجود شارح اسمه ويستحيل حده كرسمه

---

(١) اشارة الى نظرية ناموس الاستكمال التى سيومى اليها فى العلة الغائية وستشرح قواعدها تلو هذا الكتاب .

(مفهومه من اعرف الاشياء　　وكنهه فى غاية الخفاء)

—•(القول فى اصالة الوجود)•—

هو الاصيل اذ غدى لدى النهى　　لكل خير مبدأً ومنتهى
وامتنع التشكيك فى الماهيه　　فلا ترى السبق لدى العليه
به تجوز حد الاستوآء　　وتظهر الوحدة فى الاشياء

—•(فى ان الوجود مشترك معنوى)•—

يعطى اشتراكه صلوح المقسم　　كذلك اتحاد معنى العدم)
والشك فى تعين الموجود　　مع اعتقاد مطلق الوجود
والخلق للحق غدى دليلا　　وخه منا اختار هنا التعطيلا

—•(فى زيادة الوجود على الماهية)•—

(ان الوجود عارض الماهيه　　تصوراً واتحدا هويه)
(لصحة السلب عن الكون فقط　　ولافتقار حمله الى الوسط)
(ولانفكاك منه فى التعقل　　ولاتحاد الكل والتسلسل)
والفرد كالحصة والمعنى الاعم　　يعرضها ذهناً وان خص وعم

—•(فى ان وجود الحق عين ماهيته)•—

(والحق ماهيته انيته　　اذ مقتضى العروض معلوليته)
وموجب العروض ان محض لا　　منع والا دار او تسلسلا

—•(القول فى حقيقة الوجود)•—

(الفهلويون الوجود عندهم　　حقيقة ذات تشكك تعم)

(مراتباً غنى وفقراً تختلف كالنور حيثما تقوى وضعف)
وقيل ذا حقايق بسائط تباينت بالذات وهو ساقط
كيف انتزاع واحد مما اختلف بلا اعتبار وحدة بها ائتلف
(وقائل ليس له سوى الحصص كأن من ذوق التأله اقتنص)
وحصة الكلى ما يقيده قيد هو الخارج لاتقيده

—•(باب وجود الشيء في الاذهان)•—

(للشيء غير الكون في الاعيان كون بنفسه لدى الاذهان)
(للحكم ايجابا على المعدوم ولانتزاع الشيء ذي العموم)
ودرك صرف الذات لابشائب ولا بمنضماتها الاجانب
وهو بانحاء الوجود يحفظ ولو بها المقابلات تلحظ

—•(ذكر اشكال ونقل اقوال في الوجود الذهني)•—

كيف يعد جوهراً وهو عرض وكيف عم الاخوات اذ عرض
قد تاهت العقول مما حلا وخال قوم الجحود حلا
وقيل صورة لما في الواقع وقيل نفسه بلا توابع
بقلب او عناية اوما عقل يقوم كيفه وذاته تحل
او هو بالذاتي نفس الواقع كما هو الكيف بحمل شايع
وصدق ان كان اتحاد المدرك لمدرك بالذات صاحي المدرك

—•(في تقسيم المعلوم الى معقول اولى ومعقول ثانوى)•—

في العقل ماحل من المعاني قد وصفوا باول وثاني

فان غدى عروض ماله عرض   كوصفه به لدى العين فرض
فاولى او بعقـل ثانوى   وصدقـه على الاضافى دوى

—•(فى تقسيم كل من الوجود والعدم الى مقيد ومطلق)•—

ان الوجود مثل مفهوم العـدم   الى مقيـد وضـده انقسـم
بين مقيديهما لدى النظر   مثل تقابل العمى مع البصر
وبـين مطلقيهما التناقض   بقيد الاطلاق بدى التعارض
فلولا الاشتراك ادركا معاً   عقـلا ولو بما عداه امتنعـا

—•(فى احكام سلبية للوجود)•—

(ليس الوجود جوهراً ولا عرض   عند اعتبار ذاته بل بالعرض)
(لاشئ ضده ولا ماماثله   وليس جزءا وكذا لاجزء له)
اذ لو تجزى بالمضاهى لزما   قلب مقسم له مقوما
وغير ما ضاهاه وهو العدم   منـه القوام بالنقيض يلزم

—•(فى كثرة الوجود بالماهية)•—

ذات الوجود اقتضت الشخصية   وثارت الـكثرة بالماهية
فاختلفت فهم طوراً ونقص   فصـار افرادا ونوعا وحصص
بالاصل والرتبة مهما اتفقا   فبالغنى والدرجات افترقا
كل المفاهيم على السواء   فى نفى تشكيك على الانحاء

—•(فى ابواب العدم)•—

ما كان معدوما يسمى ليسا   عرفا وساوق الوجود الايسا

والايس فى حمى الثبوت قد دخل كالنفى فى الليس لدى الذى اعتزل

—•(فى احكام الاعدام)•—

لا ميز فى خالص الاعدام اذا لم تستند الى وجود وكذا
لاشئ ينتمى للاشئ فلا يكون علة وان قد نقلا
وباليقين لا يعاد ما انعدم اذ يقتضى فى الشخص تخليل العدم
وصح للعقل تعقل العدم لنفسه وغيره فما انعدم
شئ ولا شئ بالاعتبار واشرك به ما كشريك البارى
وليس بالمحال فرض الممتنع ذهنا بل المصداق عينا امتنع
فعد ممكناً بحمل شايع ما كان بالذاتى شريك الصانع

—•(القول فى مظاهر الوجود)•—

خذ لحقائق بذاتها سعه تجليات بمرايا اربعة
فى الخط وفى اللفظ وفى الاذهان بالوضع والطبع وفى الاعيان
وكل سابق يريك لاحقه وليس بالكاذب حيث طابقه

—•(فى ميزان الصدق ونسب المظاهر)•—

غدى ثبوت لاحق لما سبق اعدل شاهد بصدقه نطق
والصدق فى الاربع طرا تابع لحد نفس الامر وهو الواقع
وعالم الامر ومصحف الصور به الصغير والكبير مستطر
وعم رابع المرايا مطلقا وثالثا بالوجه حيث افترقا
فى الكاذب الذهنى والعينى معا والصادق الذهنى فيه اجتمعا

–•(فى الجعل واقسامه واحكامه)•–

مؤلف الجعل ارتباط الذات بما لها من المفارقات
وخص بالصالح للتصرف وناقص الفعل لمعناه يفى
وغيره البسيط وهو ما ارتبط بالذات اوالذاتى او اللازم قط
مناطه الغنى وبالخلق سما واصرف لنحوه كلام الحكما
ما جعل المشمش مشمشا بلى اوجده الجاعل جل وعلا
والجعل ذاتاً افترض اوعرضا واضرب بهما بماله قد فرضا

–•(فى أثبات المجعول بالذات)•–

ماهية الممكن او صيرورته مجعولة بالذات او هو يته
(اقوال الاول للاشراق وقد مشى المشاء نحو الباقى)
وخيرها الاخير والماهية توسطت فى جعلها الانية
اذ هى من حيث هى اعتبار فما لما يلزمها اعتبار
وكل معلوم يلازم السبب فاسوى العقل انتزاعه وجب
وليس بين الحق والماهية وغيرها فى الجعل من سنخيه
اذهى لا تأبى الوجود والعدم فهى كفى الشى لا الندى ليم
والربط فى المجعول ذاتاً فرض بل نفسى جعله ارتباط محض نفسى

–•(ابواب الجهات الثلاث اعنى الوجوب والامتناع والامكان)•–

(ان الوجود رابط ورابطى ثمة نعيني فهاك واضبط) نفسى
وانما النفسى كون الشى قط وكونه شيئاً وجود ارتبط

ومطلق الوجود مهما انتسبا   الى ضرورة الثبوت وجبا
او فى انتفائه استحال ومُمتنع   والكل بالذات وبالغير يقع
اولا ضرورة الوجود والعدم   فممكن وقس عليه ما انعدم
واذكر من الممكن مامنه اخص   وهو الذى باللاضرورات يخص
وما يعمه وذاك ما انتفى   احدى الضرورتين منه واعطفى
عليه امكانا بحمل حالى   وان بدى المحمول فى استقبال
تلك مواد بنفس الامر   غدت وجوهاً لبنات الفكر
وجودها فى العقل بالتعمل   للصدق فى المعلوم والتسلسل)

—•(مباحث فى الجهات الثلاث)•—

(١)

(عروض الامكان بتحليل وقع   وهو مع الغيرى من ذين اجتمع)

(٢)

يحتاج فى البقاء كالحدوث اذ   لا يقتضى بالذات مافيه اخذ
وهو اتصال الكون والذى جعل   كالفئ للشئ ارتباطه انتحل

(٣)

ليس الحدوث علة الحاجة لا   شرطاً ولاشطراً ولا تأصلا
اذ هو وصف مايليها مابرتب   ككون اوتكوين اوفقر وجب

(٤)

الفقر كالامكان للماهية   حتم فلا تعقل الاولوية

(ولا يفى ناقصها لو عقلا — اذ لا يحيل فرضه المقابلا)
فالايس كالليس بايجاد السبب — كان ولا يكون الا ماوجب
والحق وجوبا غير ما تبينا — حف الوجوبان بذين الممكنا
(واثر الجعل وجود ارتبط — وصفة التأثير فى الفعل فقط)

(٥)

تصور الوجود فى الماهيه — يقضى لعلم مااقتضى الانيه

(٦)

قيل افتقار مقتضى الامكان — (فليجعل القديم بالزمان)
(ضرورة القضية الفعلية — ولازم الاول للماهيه)
(كذا امتناع الشرط بالمعاند — والفقر حالة البقا شواهدى)

(٧)

(ونسبة الوجود للامكان — كنسبة التمام للنقصان)

(٨)

تهيؤ الممكن حيث انتسبا — لماله استعد ان ينقلبا
فذلك الامكان الاستعدادى — يوجد ذا ضعف وذا اشتداد
به عن الذاتى مزه كالمنى — فى كونه طفلا وعنقوداً جنى
(لكونه من جهة بالفعل — وكون ذاتى له كالاصل)

—•(فى ذكر اقسام الحدوث والقدم)•—

(اذا الوجود لم يكن بعد عدم) — او بعد غيره فصفه بالقدم

وضده الحدوث وهو كالقدم الى الحقيقى وغيره انقسم
وفى الحدوث اعتبروا الزمانا اودهراً او رتبة اومكانا
ومنه مابطبع اوعليه وما بذاته وبالماهيه
وبالوجود قد انيط الخامس كما انيط بالوجوب السادس
وبانتفاء ثالث فى السابع وفى الاخير بالثبوت الواقعى
والدهر فك الاستباق طولا ولن ترى فى صقعه هيولا
والوقت يقتضى التقضى وصفا بالوضع والطبع المسمى شرفا
وهو مشكك وفيما بانا الحق به السبق والاقترانا
وفى ضرورى الأبود والقدم لكونه الغاية يعدم العدم

—•(باب حدوث العالم الجسمانى)•—

يرى الحدوث سيد الاكابر بالدهر للاجسام والعناصر
والدهر مسبوق بما فى السرمد والكل مسبوق بذات الصمد
فالملك عند الملكوت منتفى والكل فى غيب الغيوب مختفى
يبسط روح الوقت فيه فالسنه لديه فوق الف آلاف سنه
وسبق الاعدام به استبانوا والخلق منه الحق مستبان
بالوصف لا بالعزل واستفاضا عمن به العقل قد استفاضا
(فالحق قدكان ولا كون لشئ كما سيطوى الكل بالقاهر طى)
وكل اصناف الحدوث آت فى غير عالم المجردات
(جزئية كلية جزء وكل وكان حفظ كل نوع بالمثل)

—•(مرجحات لحدوث العالم)•—

(مرجح الحدوث ذات الوقت اذ لا وقت قبله وذا الكعبي اتخذ)
(وقيل علم ربنا بالاصلحا والاشعرى انكر المرجحا)
وعندنا الحدوث ذاتي ولا يكون ما بذاته معللا

—•(فى القوة والفعل واقسامهما)•—

ونعرف القوة بالمقابله فيما عدى فاعلة وقابله
فالمصدر الشاعر بالفعل وسم بقدرة وغيره بالطبع سم
اذا به استقام خالص المحل وصورة ما فى سوى المحض يحل
وعرضاً ان فقد التقويما وهى جنود تعبد القيوما
(للقدرة انسب قوة فعلية ان قرنت بالعلم والمشية)
تسبق فعلها وما بالفعل تسبقه القوة حتى العقل

—•(مباحث الحدود والماهية)•—

ما قيل فى جواب ما الذاتيه لدى السؤآل اعرفه بالماهية
وحيث كانت ورأت ثباتاً فسمها حقيقة وذاتا
(وليست الاهى من حيث هيه) عنها الصفات كلها منتفيه
وعندها الوجود نفى المتصف فانف النقيض مثلما به اتصف
(وقدم السلب على الحيثية حتى يعم عارض الماهية)
(فانف به الوجود ذا التقييد لا مطلقه فاتخذنه مثلا)
(والسلب خذه سالباً محصلا ولا اقتضاها ما اقتضى المقابلا

ـ•(فى الاعتبارات الثلاث للماهيه)•ـ

بشرط لا تعتبر الماهيه ... ان جردت حتى عن الهويه
وقد ترى بشرط شيء اندرج ... قيداً وتقييداً او القيد خرج
اولا بشرط الشيء واللاشيء بل ... ولا لشرط اللابشرط محتمل
وسم لا بشرطها بالمهملة ... وغيرها مشروطة ومرسله
والا بشرط خصه بالمقسمى ... اذ سابق القسمين قسم المقسم
واعرفه كلياً طبيعياً شهد ... على وجوده الذى به اتحد
(وشخصه واسطة العروض له ... كالجنس فصله غدى محصله
(ذو الكون ذات ماله الكليه ... ذهناً فحسب وهى الماهيه)
لفرده الكلى بالتعمل ... جزء والا آل للتسلسل

ـ•(فى احكام اجزآء الماهية)•ـ

جنسى كفصلى لا بشرط حملا ... وعنصرى كصورتى بشرط لا
وذى وذا فى الجسم عينيان ... وفى العوارضات عقليان
(اذ ما به الشركة فى الاعيان ... وما به امتيازها سيان)
(وليس فصلان ولا جنسان فى ... حد لواحد وللفصل اصطفى
حالك عن الحق كناطق نطق ... والحق ما لجوهر النوع اعتنق
وينتهى الجنس ترقى او نزل ... كالفصل اذ لا تسلسل العلل
والفصل علة لجنس شمله ... ولا نرى فصلا لما لا جنس له
ذاتى شيء لا يرى مختلفا ... ولا يرى التعليل والتخلفا

—•(فى ان حقيقة النوع فصله الاخير)•—

وتام الفصل هو الاخير لا | يشذ عنه ما عليه اشتملا
اذ التمام حائز بالرتق | مبهم ما لدونه بالفتق
وهو تمام نوعه المحصل | واصله المحفوظ فى التحول
(فالجسم والنمو قد تبدلا | والجزء مافى اى فرد حصلا)

—•(فى صفة الاجزاء الحدية)•—

فى الذهن اجزاء الحدود تفترق | بالاتفاق وهى عيناً تتفق
شخصاً وماهية اوشخصاً فقط | اولا بذا ولا بتلك والوسط
او سطها بل الحدود والصور | من اعتبارات الوجود تعتبر

—•(القول فى خواص الاجزاء)•—

(بينة غنية عن السبب | اجزاؤها وسبقها الكل وجب)
والكل بالجزء اعتباره بدى | انحاء افراداً ومجموعا غدى
(بشرط الاجتماع او بالشطر | او نفس الاجزاء التى بالاسر)
(فالسبق للاجزاء بالاسر على | كل بمعنى كان يتلو الاولا)
وكل كل متوقف على | ابعاضه خارجا او تعقلا
(والفقر فيما بين الاجزا وجبا | فى واحد حقيقة تركبا)
واعرفه باختصاص نفس المؤتلف | بغير ما البعض لبعضه اتصف

—•(فى ان التركيب بين المادة والصورة اتحادى)•—

بالانضمام اشتهر التركيب فى | زواج ابعاض ذوى التألف

واختار الاتحاد فيها سيدى | وسيد الاقوال قول السيد
قال مع العينية المزيرى | بالانفكاك واعتيار ماطرى
حيث مع العراء تلبث الصور | وقبلها ثانى هيولاها استقر

—•(فى التشخص)•—

(عين مع الوجود فى الاعيان | تشخص ساوق فى الاذهان)
(له الامارات امور خارجه | تعرض فى عرض كعرض الامزجه)
ضم (اذلا يفيد ضم ماهيات | كلية تشخصا للذات)

—•(فى التميز بين التميز والتشخص)•—

التميز (عن التشخص التميز افترق | فيما اذا الكلى مثله لحق)
ففيه صرف الميز والعكس اطرد | فى خاص عند العموم مطرد

—•(فى اقسام التشخص)•—

تشخصات القوم اربعا تعد | مبدؤها تشخص المبدء عد
يليه ما بالفاعل المحض اكتفى | كالعقل او ضم هيولاه وفى
كالنفس والنوع بفرده انحصر | فى ذين او كالجسم للوضع افتقر
وليس بين الشخص والكلى من | تفاوت فى نفس الادراك زكن

—•(فى الوحدة والكثرة واقسامهما)•—

منعدم القسمة بالواحد سم | الى الحقيقى وغيره قسم
والمبتدأ حق وغير حق | ولا ترى الحق لغير الحق
(والذات فى الوحدة غير الحقه | قد اخذت فى الصفة المشتقه)

وجوداً اومفهوما اختص وعم بالعرضى او بنوع او اعم
وخص ما اختص بوحدة العدد مظهرها المبدأ فهو لا يعد
بضمة الى مضاهيه ظهر من رتب الكثرة فوق ما انحصر
وفى ذوات الوضع الاحاد نقط بها قوام البعد من سطح وخط

—•(فى الوحدة الغير الحقيقية)•—

غير الحقيقى بتوسيط الاعم يعرض كالانس لعرب وعجم
وليس بالنوعى والوحدة صف فى كل معنى بصفات تختلف
جانس جنس نوعه المماثل من فى خصائص الورى مشاكل
كيف يشابه المساوى كما موازى الاجزاء بوضع تما

—•(فى الحمل واقسامه واحكامه)•—

ما اتحد الاثنان فا الهويه تحل فى البين فلا بينيه
وذا هو الحمل وحيث اتحدا من كل حيث اولى او غدى
متحدا المصداق لا المفهوم وذا هو الشايع فى العلوم
لذى اشتقاق وتواط انقسم كمثل ذا ذو حشمة ومحتشم
(فكل مفهوم وان ليس وجد فنفسه بالاولى ما فقد)
وعقد حمل بنات الفكر حل بسيطاً او مركباً يعقب هل
(وفى بسيطة من الهليه لا تأت بالقاعدة الفرعيه
فهى لذى الربط من الوجود حق لا للوجود نفسه كما سبق
وعقد وضع لذوات الحمل خص سوى بينة بالعقل

ــ*(فى التقابل واقسامه واحكامه)*ــ

توافق الامرين حيث امتنعا — فى الشئ من وجه وفى وقت معا
تقابل بالفحص ذو انواع — تفاوتت فى منع الاجتماع
فان بدى بين وجود وعدم — محضين بالسلب والايجاب اتسم
او قيد الموضوع فهو الملكه — او عدم كالحس من ذى حركه
ايضا غدى مقيداً او ليسا — شخصاً ونوعا حصة اوجنسا
وان بدى بين وجود يين — فى خارج تقسم بالضدين
كحمرة وصفرة وامتنعا — للواحد الضدان من وجه معا
او فى العقول فالتضايف استحق — والكل ذو عرفين مشهور وحق

ايسا

ــ*(مباحث العلة والمعلول)*ــ

الكون حق بالمؤثرات — وظاهر بالمتؤثرات
فما عليه الغير قد توقفا — علته وينتفى اذا انتفى
(فمنه ناقص ومنه ما استقل — ومنه خارج ومنه مادخل)
فما بذاته سرى صورى — وحامل الصورة عنصرى
وغاية لها الوجود حاصل — ومصدر الفعل لديهم فاعل
بطبع او بقصد او بقسر — او بتجلى او رضا وجبر
او بعناية وبالتسخير — كالنفس للطبع لدى التدبير
اذ لو درى بما يرى ولائمه — ثان وما بالجبر من ملائمه
وغير شاعر يلائم الاثر — ذو الطبع والثالث ماعنه نفر

وفى الصدور العلم بالوجه الاتم ان كان كافيا فبالرضا اتسم
والذات عينه ومنه السابع او غايرته الذات وهو السابع
ويستحيل فرض شىء فاعلا فى غيره من حيث كان قابلا

—•(فى ان النفس فعالة بجميع الانحاء الثمانية)•—

والنفس اذ صح لها الوساطه بين ذوى التركيب والبساطه
غدت ترى الصحة طبعا والمرض قسراً ومثل المشىء من قصد عرض
وفى القوى تفعل بالرابع اذ تعقل بالرتق جميع ما اخذ
وبالرضا تبدى بنات الفكر وخيرها الشريرى بالجبر
وتوجد الموهوم بالسابع قط كمن مشى على جدار فسقط

—•(فاعلية الحق باى منها)•—

والحق باطبع لدى الطباع ينشىء وجمع ادعوا بداعى
وبالعنائى لدى المشاء وعند الاشراقى بالرضاء

—•(فى شرح العلة الغائية)•—

الفعل للغاية كالمقدمة فهى عليه لاترى مقدمه
الا لدى العقل فسبقها حتم وكل فاعل لغاية لزم
وهى لاتيتها فى العين معلولة وعلة فى الذهن

—•(لكل فعل فاعل وغاية)•—

يليق ان نذب عن امر العبث اذ دون غاية يظن ان حدث)

كل صغير وكبير مستطر | فى لوح حكمة الاله المقتدر
والكل راق متحرك الى | غاية حق شونه ان يكملا
والساكنات كسريعى الحركه | فيها وفى غاياتها مشتركه
تحرك الكائن كون آتى | عن سابق بسايق او ذاتى
فالسابق المبدء سمى طولا | والغاية اللاحق لا نزولا
والقسر مابسائق والجذب | لما بذاته كذاك الحب
فمنهما الباقى وذو الزوال | سراً وجهراً حق او خيالى
تشابه فيه او اختلاف | له استقامة او انعطاف
جسم يسير قاصداً عن قصده | يعاق لا عن طبعه فى صده
فى عرس او لؤلؤة اوشجره | تتلف قبلما تؤدى الثمره
يعاق مابالقصد لا الطبيعى | يفوت ماللشخص لا النوعى
لجسمنا كروحنا استكمال | والروح كالجسم لها انتقال
عن مضمر لمظهر فى ايسها | بالخلع بعد اللبس او بلبسها
ما منه اواليه يدعى الغاية | فى الغرض استعمل وفى النهاية
معلومها قصدى او جبرى | وغيره طبعى او تسرى
وصدفة الصد والاصطدام | توجد مالم يك فى الاجسام
من اثر مشترك قد بانا | بين المقاومين مهما كانا
فلا يرى فى الكون شيئاً باطلاً | من عرف الغايات والفواعلا

—•(فى العلة الصوريه)•—

حيث يقاس بالمحل مايحل   مقوما سمى فاعل المحل

وصورة حيث بما تركبا   نيس وبالمحل ذلك انسبا

(تقال للجسمية والنوعيه   والشكل والهيئة والعلمية)

—•(فى العلة الماديه)•—

وحامل القوة عنصر بلا   ضم سواه او به كلام لا

(كل مع التغير ذاتا اوصفه   زيادة او نقصا اولا فاقتفه)

توحد الحامل كالمحمول ئو   لابتناه او بغيره رأو

—•(تنبيه)•—

فعلية الحامل صورة وقد   توحد الشخص بمابه اتحد

والشخص ساوى نوعه فى الباب   فلاترى الباب سوى الاخشاب

—•(فى انسام العلة مطلقاً)•—

وعلة الشئ ترى فعليه   وذات شأن وترى كليه

وهذه معلولها منها اخص   وما تشخصت تم وتخص

وما بذاتها وبالوساطة   وما لها التركيب والبساطه

وعد ذات البعد والقريبه   واشترط الربط فلا غريبه

(الاولى)

(قد انتهى تأثير ذات مده   فى مدة وعدة وشده)

وداع بينها وبين المنفعل   وضعاً حرياً بهما لينفعل

(الثانية)

ان وجد الفعل شروطه وجد اذتمت العلة ماعد المعد

(الثالثة)

من وحدة العلة وحدة الأثر وباتحاده اتحادها ظهر

(الرابعة)

بينهما تضايف وما يعد يفضى لمثل او خلاف او لضد

(الخامسة)

وحاجة الشيء لما له افتقر تبطل دور علة على الأثر
وانف تسلسل المؤثرات (من نحو تطبيق وحيثيات)
وكون فاقد التكافى عالا ذات تضايف وما تسلسلا
اذ انتهى لواجب فيه ونم امكن وانتهى ودونه امتنع
وان مالم ير غير المستبق فى نظمه لم ير غير مالحق

(مباحث الاعراض والجواهر)

الممكن الموجود فى الغير عرض وجرهر اذا بذاته نهض
مفارق الذوات منه فعلا فضلا عن الذات تراه عقلا
والنفس اجنبية بذاتها لكن الاتصال من صفاتها
وسم مقارناً يحل جوهراً صورة او يحل فيه عنصراً
والارتباط فى الزواج معتبر فهى بذا قامت وذابها ظهر
والجسم مولود هما والعرض تسع حقايق له قد فرضوا

كم له الكيف اضف وضعاً وسل — متى تجد اينا لفعل ما انفعل
وبالثلاث والرباع قيلا — والضد عن جوهرنا أقيلا

(القول فى الكم من الاعراض)

خذ التناهى والتساوى والعدم — من ذين للكم كذا ان يقتسم
ليس به تضاد والمنفصل — اجزاه منه عدد والمتصل
ثابته اختص بوضع كالنقط — والجسم ذى الابعاد من سطح وخط
وغيره الزمان والزياده — اوضدها اثبت وانكر اشتداده

(العرض الثانى الكيف)

وثابت الهيئة ان لم ينقسم — ذاتاً ولم يضف فبالكيف وسم
انواعه اربعة نفسى — ذو كم او قابل او حسى
بالملكات راسخ الاول صف — وعادم الرسوخ بالحال عرف
وراسخ الذى انتهى انفعالى — وغيره اختص بالانفعال
مبصر او مشموم المحسوس — وصوت او مذوق او ملموس

(هل العلم كيف او غيره)

حقيقة العلم كنور الطور — فى الغاية القصوى من الظهور
فى غسق الجهل بدى مشككا — وفى صفاته النزاع اشتبكا
فهل هو الكيف او انفعال — او نسبة او غيرها اقوال
اخطأ ما بالذات بالعارض من — بالانفعال والاضافة اطمئن
(فقيننا الانفعال من مرسوم) — يضاف للمحكى بالعلوم

وكل عارض على النفس عرض ... ولو حكى عن جوهر فهو عرض

ومدرك بالذات ذات الحاكى ... والغير محكى بذى الادراك

والعلم فى النفس مؤثر بلا ... شك كناقص به قد اكملا

(في العلم الحصولى والحضورى)

وذات ما بالذات او الغير علم ... لذى الحصول والحضور تنقسم

(فاول صورة شئ حاصله ... للشئ والثانى حضور الشئ له)

والعلم تفصيلى او اجمالى ... كذاك فعلى او انفعالى

ويفعل الفعلى فى المدرك لا ... كالانفعالى كعلمى بالفلا

ويفعل الشئ بذا فيحصل ... ويحصل الاخير ثم يعقل

(في الاضافة)

ونسبة تحل لاثنين ... اضافة بين مقيستين

كمصدر يؤخذ من ابن واب ... وخص بالعقل وجودات النسب

لها المكافات والانعكاس صف ... لم تختلف اطرافها او تختلف

وصف بها الاعراض والجوهر بل ... ونفسها بل الآله كالاجل

(في الوضع من جملتها)

ونسبة الاعراض للجهات فى ... جسم هى الوضع مع التآلف

(في اين ومتى)

(هيئة كون الشئ فى المكان ... اين متى الهيئة فى الزمان)

—•(فى الجده أى الملك)•—

(وهيئة المحيط بالشىء جده   بنقله لنقله مقيده

—•(فى الفعل والانفعال)•—

والفعل تأثير والانفعال   تأثر يليهما الزوال

باب الالهيات بالمعنى الاخص

(فى شرح لفظ واجب الوجود)

الواجب الوجود نحوايسه   لنفسه فى نفسه بنفسه
اتم فرد للوجود قد ظهر   بل هو عينه وغيره الاثر
فما عداه باطل ومضمحل   وعند نور وجهه سواه ظل
عن العقول والنواظر استتر   لكن نرى المعين برؤية الاثر

—•(باب لزوم واجب الوجود)•—

وجود واجب الوجود واجب   اذما اقتضاه ذاتاً الا الواجب
فكل ما بالغير منته الى   ما هو بالذات ولا تسلسلا
ونقل ممكن الى الفعل اقتضى   عن قوة مجرداً بهقضى
وواضح الطريق نحو الخالق   فى الناس كالانفاس للخلائق
فالبسطاء من وجود الاثر   قالوا بموجودية المؤثر
واهتدت العجوز بالدولاب   وبالحدوث اكثر الاصحاب

والشمس فى الفرس مثال الرب   والنفس اهدى آية للعرب
وبالتحرك الطبيعى وصل   والعرفاء با الشهودان حصل

(فى ان وجود الحق عين ماهيته)

ليس وجود الحق ذاماهيه   لذلك لا نرى له اثنينيه
اذ تقتضى له عروضا امتضى   لجاعل العروض ان يمحضا

(فى انه بسيط الحقيقة)

حقيقة الحق لدى الاذهان   بسيطة فكيف بالاعيان
اذ وجب الفقر مع التأخر   للكل فى الخارج والتصور
ولو ابى الوحدة ذو التمحض   من الوجود فهو اما يقتضى
بذاته الكثرة فالواحد لا   يرى واما ان يرى معللا

(فى انه احدى الذات من جميع الجهات)

كما هو الواحد انه الاحد   ليس له الاجزاء لا اجزاء حد
كلا ولا الابعاض من ذهنيه   ومن ذوات الكم والعينيه
فالبعض ان يستغنى فالخلف يرى   ولا يرى الغنى حيث افتقرا
ولا انتضى التركيب فيه لو يمد   (مما به امتاز وما به اتحد)
وحيث لا موضوع اوماهيه   ولا هيولا كيف الاثنينيه

(دفع شبهة ابن كمونه)

عن ابن كمونة البغدادى   شركة واجبين فى الايجاد

يختلفان فى تمام الذات — لا البعض بل لا فى العوارضات
والواجب امتناع صدق الواجب — عليهما اذن بلا تناسب
كيف انتزاع واحد مما اختلف — بلا اعتبار وحدة بها ائتلف
بل لو ترى الحق ففير الواحد — (ليس معنوناً لمعنىً فارد)

—•(فى انه لاشريك له فى الايجاد)•—

جل عن الضد وعما ماثله — وعن شريك فاقه او عادله
اذ يجب الفساد بالتمانع — والعجز والنقص ونفى الصانع
ولو تكثر استقلت العلل — فى الأثر الواحد وهو قد بطل
(وبالنظام الجملى العالم — شخص من الحيوان لا بل آدم
لديهم العالم شخص حى — والحى عندى عالم كلى مطوى
فذاك منك الصورة المكبره — وانت منه الصورة المصغره
ووحدة العالم تهديك الى — وحدة باريه لما قد انجلى
وفرض عالم سوى ما نحن به — بالخلاء الملاء نفوه فانتبه

—•(فى رد الثنوية والمجوس القائلين باليزدان والاهرمن)•—

والثنوى اذ رأى الواجب لن — يشوبه الشر اضاف الاهرمن
فخال للشر وجوداً وخفى — عليه نظمه بسلك المتقى
فمحض خير الوجود والعدم — اسوء جار فيه حده الاتم
(وان عليك اعتاص تأثير العدم — مز سلب قرن منك عن سلب القدم)

والخير كالشر على ما فرضوا　　مساو او راجح او ممحض
(فالمحض كالعقول والذى كثر　　خيراته مثل المعاليل الاخر)
وراجح الخيرات حيث يعدم　　من نفيه الشر الكثير يلزم
وماسوى الفرضين ايسه استحب　　من جوز الرجحان من غير سبب

—•(فى صفاته تعالى)•—

وممكن الحمل على الوجود ان　　ابى الهيولا اختار وصفه الفطن
(ثم ارجعن ووحدنها جمعا　　فى الذات فالتكثير فيما انتزعا)
وصفه بالسلوب اذ تؤول　　لسلب الامكان كلا يزول
وبالثبوتى الحقيق فقط　　كالحى والمضاف كالخلق انضبط
وبالحقيقى الاضافى وذا　　كالعلم نوراً ومنوراً خذا
واولن ما كمل الاولى　　الى وجوب خص نفس الاولى
ويرجع المضاف بالاشراق　　لنحو قيومية الخلاق
ولاخلاف فى اختلاف الذاتى　　مع الاضافى من الصفات
(ثم الحقيقية من صفاته　　بشعبتيها هى عين ذاته)
(اذ ذاته مطابق للحمل　　وجهة القبول غير الفعل)

—•(فى اتحاد صفاته مع ذاته تعالى)•—

قد عزلوا نيابة الذى اعتزل　　كذا خلاف الاشعرى فاعتزل
وكيف نيل انها حوادث　　ولا يحل فى القديم حادث
(ما واجب وجوده بذاته　　فواجب الوجود فى صفاته

(واتحدت فى الذات لا مفهوما) ككون زيد حادثاً معلوما
فمن ظهور الغير منه نور واذ بدى بذاته ظهور
(واذ افاضة الشعاع ظاهر لزومها للنور فهو قادر)
والعلم كشف الشئ عند العاقلة فذاته معقولة وعاقلة

(باب المذاهب التى فى العلم)

(قد قيل لاعلم له بذاته وقيل لايعلم معلولاته)
(ومثبت لعلمه بما جعل اما يقول انه عنه انفصل)
اولا فاما هو غير الذات او لا باتحاد او بالاجمال رأو
بغيره مطلقاً او مفصل بالعقل لكن بسواه مجمل
وعند ذى الفصل فاما المنعدم يثبت بالخارج او بما علم
اولا فاما صور رقايق تفارق الذوات اوحقايق
فهى علوم اذ لديه تحضر ومدركات اذ لها تغير

(فى علمه بذاته وغيره)

وحيث ساوى العاقل المجردا فاعتقد العلم لما تجردا
وعالم بذاته المجردة اذ موجد الشئ اقتضى ان يجده
وكل شئ ممكن التعقل اما بتجريد لدى التعمل
حتى يصير مدركا بالفعل كالجسم او بدونه كالعقل
وذا تعقل لذاته غدى بالفعل ما بالفعل قد تجردا
عقلا وعاقلا ومعقولا غدى ما كان معقولا متى ما وجدا

والعلم بالعلة علم بالاثر فهو عليم بالذى منه صدر

–•(فى علمه بالعقل والاشراق)•–

بذاته ذات سواه قد وجب وفعله للعلم بالغير سبب
وذان حيث اتحدا يتحد اسبق مدرك لديه يوجد
وعلمه القدرة اذ نوريته تعم الاوصاف وذا عينيته
(والقدرة انتسابه الاشراق وفيضه المقدس الاطلاقى)
(صرف الوجود نسبة ذهنيه ينفى لذاك الصفة المنفية)
(والعلم الاجمالى الكمالى لدى علم بتفصيل بذات كلشىٔ)
(لم تك فى ما السلب البسيط فى الازل لكن ما به انكشافه حصل)
(وجودها بما هو المعلم سبق كما بما انضاف اليها قد لحق)
(وليس مجدان وجودها انكشف بل انكشاف فى انكشافه شرف)
(فذاته عقل بسيط جامع لكل معقول والامر تابع)

–•(فى حجة القول بالارتسام)•–

والعلم بالاشياء فى لوح الازل (اما بالارتسام فى الذات حصل)
(فهو والا الخلق كان ازلى او ميزه وعلمه لم يحصل)
(اوثبت المعدوم او كان المثل اوغيره وامتنع التالى لكل)
وعلمه وان بذاته اتحد مثل اقتداره ولكن الاحد
يكون مصدر الكثير اذ سبق مثال عقل فى صدوره استبق
والعلم فعلى ولا يحل فانتقض النقض وحل الحل

(فى رتب العلم وفيض البارى)

اذ الوجود فى مظاهر بدى — فالعلم ذا ستة اوجه غدى
سجل كونى ولوح وقلم — تقدير اوقضاً لدى العناء تم
فاللوح نقشه بذات العين — اذا تجلى فسجل الكون
واللوح ما من قلم العقل استطر — فيه حروف الكائنات والصور
وراسم النقوش فى اللوح قلم — ان عم نقشها ونفسها وتم
وثبت ما فى الملكوت من صور — لوقتها كما يخصه قدر
والصور العقلية التى قضى — فى الجبروت ضبطها الله تضا
والعلم بالوجود كله على — اجمل رصف ونظام فصلا
به ومنه وله لا فيه — هو العناء عند مختاريه

(فى قدرة الله تعالى شأنه)

(وكونه نوراً على القدرة دل — لا يلزمنها حدوث ما انفعل)
(لكن بفعله الشعور وجبا — فالحق موجب وليس موجبا)

(فى الجبر والتفويض والقول الوسط)

عموم مقدورية الممكن قد — خص عموم الاقتدار بالاحد
ولن ترى علة فعل شأنا — والعلم ذاته تعالى شأنا
يوجب ما بالاختيار يبتدى — وليس يوجد الذى ما اوجدا
والاختيارى بالاقتدار — والاختيار ليس باختيار

هل فوض الفعل مفيض الذات والفعل من توابع الذوات

(اذ خمرت طينتنا بالملكة وتلك فينا حصلت بالحركة

والمذهب الخالص كالجين اوضح نهج بين منهجين

فهو ونحن فى قضاء ماقدر كالنفس فى رؤيتها مع البصر

فتبصران باختيار وروى لكنما القدرة من فيض القوى

(والنفس فى وحدتها كل القوى وفعلها فى فعلها قد انطوى)

وللقوى خير ما كان وما كان من النقص فللقوى انتمى

فالشر من ناحية الامكان والجبر والتفويض مرفوضان

—•(فى السمع والابصار والحيات)•—

هو السميع والبصير اذ حضر لديه غيره فعلمه بصر

والحى ذا القدرة والعلم غدى (فالحق حى حيث فيه وجدا)

—•(باب الكلام فى كلام الله)•—

حقيقة الكلام لفظ حاكى بالوضع ماتم من الادراك

وعم معناه فبالكلام صف منكشفاً به الخفى ينكشف

فجملة الخلق كلام الحق ينطق بالحق احق النطق

وهو فى الاشباح نفوس وصور كما فى الالواح نقوش وسور

وقوله الفعل الفصيح واحتوى قولا به نهج البلاغة انطوى

فالقول بالوجه الذى للفاعل للشئ والحمد بوجه القابل

(القول فى حقيقة الارادة)

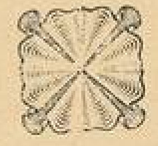
قصد يلى اشتياق ايجاد الاثر — ارادة بها اختصاص ماصدر
وهى كمال الذات وهو اوجده — ومو جد الكمال ليس فاقده
واتحدت بما عليها استبقا — فى الحق واستوفت به تفوقا
(اذ ليس فيه حالة منتظرة — حصلها منفصل تصوره)
والشوق بهجة ترى بمن يرى — حسناً لشئ ولما قد اظهرا
والحق لا اجمل منه لا ولا — احسن منه اثراً واكملا
فهو لدى ادراك حسن ذاته — وحسن ذات الحدر من خيراته
(مبتهج بما يكون مصدره — من حيث انه يصير اثره)
(كرابط لا شئ باستقلاله — ليس له حكم على حياله)
(رضاؤه بالذات بالفعل رضى — وذا الرضا ارادة لمن قضى)

(الغاية الحقيقية ذاته)

كل الكمال من حواه لو فرض — فنظمه العالم سم بالغرض
وحيث لا اكمل من كماله — فعلمه الداعى الى فعاله
(فذاته الغاية للايجاد لا — شئ سواه فعله قد عللا)
وصح عينية معطى الجود — وما له يعطيه فى الوجود
فالالتذاذ فى الانام لو شعر — بذاته لبان منه ماظهر
صرفت ههنا عنان النظم — عما بقى من كلمات القوم

والوجه انكار ذوى الافكار　　　اصولها فى هذه الاعصار
فالحمد لله وصلى الله　　　على نبينا ومن والاه

وقع الفراغ من هذه المنظومة الموسومة (فيض البارى)
فى تهذيب منظومة الحكيم السبزوارى طاب ثراه
وذلك فى اواخر سنة ١٣٢٢ على يد ناظمها
خادم العلم والدين هبة الدين محمد
على ابن الحسين الحسينى الشهير
بالشهرستانى فى الغرى
السرى على مشرفه
السلام



ترجمة الحكيم السبزوارى المذكور

هو الحاج مولى الهادى بن المهدى الحكيم السبزارى استاذ العصر وفيلسوف الزمان حكيم آلهى متأله اشراقى انتهت اليه حكمة الاشراق فى عصرنا وكانت الرحلة فيها اليه واليه تشد الرحال افاضل الرجال

كان معروفاً بالزهد والورع والتشرع التام لايترك القيام فى ثلث الليل الاخير وكان للناس الاعتقادبه والوثوق والاعتمادعليه وكان له مجلس درس عال يحضره جميع الافاضل غير ان بعض تلامذته لم يخرج على منهاجه فى التشرع وكان هو على منهاج استاذه

فانه تخرج على العالم الربانى والمتأله الصمدانى المولى على النورى باصفهان ولازمه حتى تكمل عليه وبعد مافرغ من تحصيله توجه الى حج بيت الله الحرام ولما فرغ من الحج جاء الى وطنه سبزوار وصار المرجع والملاذ والمدرس الاستاذ

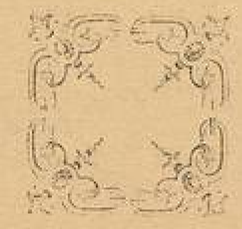
وصنف كتباً منها حاشية على كتاب المثنوى المعروف (بشرح المثنوى) (وشرح منظومته فى الحكمة) المشهور المطبوع مكرراً بايران (واللآلى المنظمة فى المنطوق) (وشرحها) المطبوع ايضاً (وشرح دعاء الجوشن الكبير) المطبوع (وشرح دعاء الصباح) (وكتاب اسرار الحكم) (والحواشى على اسفار) (والحواشى على الشواهد الربوبية) (وحواشى مفتاح الغيب) (وديوان شعره

بالفارسية) وكل هذه الكتب قد طبعت على الحجر والتى لم تطبع الى الآن (منظومته فى الفقه) (وشرحها) (وكتاب اسرار العبادة) فى الفقه (وكتاب الرحيق) فى علم البديع (وحاشية على المبدء والمعاد) لملاصدرا (وكتاب المقياس) فى المسائل الفقهية منظومة (وكتاب اجوبة المشكله) (وكتاب فى الحكمة) يبلغ خمسة عشر الف بيت (وحاشية على شرح الفية ابن مالك فى النحو للسيوطى) (وكتاب المحاكمات فى الرد على الشيخية)

كان تولده سنة ١٢١٢ أثنى عشر ومائتين بعد الالف عمره ثمان وسبعين سنه وتوفى يوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين بعد الف فى الساعة التاسعة من يوم المذكور

وقد بنى عليه قبه وعمر له بقعة وتكية تعميراً جليلاً عمرها الميرزا يوسف بن المرزا حسن مستوفى الممالك الذى صار صدراً فى اواخر امره ناصر الدين شاه المعروف (نقلاً عن كتاب تكملة الأمل لمؤفه العلامة حجة الاسلام السيد حسن صدر الدين دام ظله)

(بقلم احمد جمال الدين
الحسينى



فلسفة الاستكمال واصولها

ان مجلة الهلال الغراء المطبوعة فى القاهرة بمصر فى صفحة (٨٥٩) من الجلد الحادى والثلاثين فى الجزء الثامن من سنة ١٩٢٣ بتاريخ اول آذار الموافق لخامس عشر من شهر رمضان فى سنة ١٣٤١ نشرت العبارة الآتية قالت :

الفلسفة فى الشعر

نظرية الاستكمال العمومية

وضع العلامة السيد هبة الدين الحسينى وزير المعارف العراقية

القوعد الخمس الآتية

١ — فى الذوات العالمية خاصية ذاتية هى تطلبها الكمال الانسب

٢ خاصة (الاستكمال) ثابتة فى كل اجزاء العالم وفى مجموعته .

٣ — تجليات (الاستكمال) فى الذوات العالمية تقدر من جميع وجوهها بنسبة مقادير هوية الذوات الفاعلة وهوية الذوات القابلة

٤ — الاستكمال ذاتى فى كل شىء والذاتى لايعلل ولا يتبدل

٥ — الاستكمال متبادل بين النواقص فرب قابل يستكمل من الفاعل فى حين ان الثانى يستكمل مطلوبا آخر من الاول

وربما تتضح هذه الاصول من التأمل فى النظم الملحق

—•(المنظومة الكمالية)•—

ناموس الاستكمال سر قد سرى فيما يرى ولا يرى من الورى

اثير او قوة او ارواح   انواع اوافراد او اشباح
فلز اونبت وحى اوبشر   سديم اوشمس وارض اوقمر
سيارة صعوداً او نزولا   نوعا وشخصاً نفساً اوهيولا
فتش بطون اصغر الذرات   تلق شموسا بين سيارات
والعالم الصغير كالكبير   سيان فى التقدير والتدبير
ايلاد او فطام الممات   فكالقصاص فى الردى الحيات

* * *

بسر الاستكمال ياالبشرى   الهمت حل المشكلات طرا
منه نظام الكون والتكامل   والثقل والخفة والتمايل
يهوى التماميه كل ناقص   طبعا فذى صيد وذا كقانص
وناقص لناقص يحتاج ان   ظن به شفاء مافيه كمن
فيستفيد كله او بعضاً   ثم ترى بعد الولاء رفضاً
انعم به حلا لكل معضلة   وخير تعليل لاى مسئلة
وذاك ذاتى وما بالذات لا   يقبل تعليلا ولا تبدلا
علل به شئون الاجتماع   ونشئه الاقوام والانواع
يستكمل الفقير من مال الغنى   كذلك الضعيف من فضل القوى
وعالم من عامل وعامل   من عالم ففى الورى تبادل
والنقص فى البعض لدى استكمله   كالفقر فى قابض ربح ماله
والعشق قد نيط به والحب   والدفع مربوط به والجذب

منه الظما والجوع والعلاج — والغيظ والشهوة والزواج

فالحى للماء يتوق عطشا — حتى اذا منه ارتوى عنه مشى

والصب ان نال المنى من غادته — وافرط استقالها من عادته

والجسم فى اطواره كالنفس — والشخص فى ادواره كالجنس

والروح والمواد فيه كالقوى — والماء والهواء فيه كالهوى

والذر والسديم كالاحياء — فى سرعة استكمال او ابطاء

والارض فى استكمالها كالانس — والمنجم كالنجم وذا كالشمس

والشمس ميناء مثون وافره — لواردات انجم وصادره

تؤمها المذنبات الخالية — فتمتلى ثم تعود النائية

فسير افلاك ذوات الذنب — به يحل كالضيا والشهب

والراديوم ما خلا منه يفر — اليه ريثما ارتوى منه نفر

يهرب من مكهرب مكهرب — لكن غيره اليه يهرب

تطلب ضدها المكهربات — سلباً وايجابا لها هبات

***

فى الكل والاجزاء سر سارى — آية وحدة الورى والبارى

به تجلى الكون عقداً منتظم — وارتبط الحادث من رب القدم

هذه النظرية (فلسفة الاستكمال واصولها) قد نشرتها ايضاً مجلة المقتطف الغراء قبل ذلك وفى الجزء الثالث من المجلد الثانى والستين بتاريخ ١ مارس سنة ١٩٢٣ الموافق ١٣ رجب سنه ١٣٤١ صيحفه ٢٨٣ وقد

نصت المجلة بعد ذكر القواعد الخمس على ان معالى العلامة (السيد هبة الدين) الافخم اكتشف هذه النظريه سنه ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤م

ومن غريب الحادثات ان المجلة المذكورة نشرت بتاريخ ١ تشرين الثانى سنه ١٩٢٣ ٢٢ ربيع الاول ١٣٤٢ فى العدد الثالث من المجلد الثالث والستين صحيفه ٣١٥ نبأ غريباً ضمن اخبارها العلميه الجديدة عن سمرفيل الالمانى ونصه (ان الجوهر الفرد مؤلف من نواة مركزيه ذات كهربائية ايجابية يدور حولها ذرات صغيرة مكهربه كهربائيه سلبيه فى افلاك كافلاك السيارات حول الشمس وهى الكهارب اوالالكترونات . وافلاك هذه الكهارب على نوعين منها ماهو مستدير ومنها ماهو اهليلجى الشكل . فسرعه الكهرب الذى يسير فى فلك اهليلجى تختلف واختلاف ماقربه من النواة المركزيه وبعده عنها وهو دائر فى فلكه لان النواة تكون فى احد محترقى ذلك الفلك فيسرع اذا كان قريباً من النواة ويبطئ حين يبعد عنها الخ)

هذا الذى ذكره الاستاذ سمرفيل هو شرح ماجاء فى المنظومه الاستكماليه من قوله : —

(فتش بطون اصغر الذرات تلق شموساً بين سيارات) الخ

وقد ذكرة المقتطف فى الجزء الرابع من المجلد الثانى والستين بتاريخ ١ كانون الاول سنه ١٩٢٣ — ٢٢ ربيع الثانى ١٣٤٢ صحيفه ٤٢١ فى باب الكشفيات العلميه تحت عنوان (رأى جديد فى الجوهر

الفرد) عن الاستاذ السر اوليفرلدج الانجليزى رئيس جمعيه رنتجن وزعيم علماء الطبيعه اليوم ونص مقاله (ان نواة الجوهر الفرد تدور على نفسها بسرعة النور ولذلك يصير جرمها اكبر من جرم كل كهرب (الكترون) من الكهارب المحيطة بها ١٨٥٠ مرة وهى تدور كذلك فى جو من الاثير فيدور الاثير معها دورانا زوبعياً حسب قوانين الحركات الزوبعيه وقد يكون الاثير طبقات حول النواة تقيم الكهارب فيه وتدور معه وماهى الا تنوعات منه الخ)

وبناء على ماذكرناه تكون قواعد (النظريه الاستكماليه) او (المنظومه المكداليه) قد اخبرت عن هذه الحقيقـه الخفيه قبل اكتشافها بنحو عام بل بعشرة اعوام . وسيكون لها فى مباحث العلوم شأن هام .

المصحح

صالح الشهرستانى

(ادوار التوحيد في الخليقة)

قصيدة جميلة الطراز جليلة الشأن حافلة الاسرار الفنية والاشارات العلمية هى من نظم فيلسوف الاسلام سيد الاساتذة الاعلام سماحة السيد هبة الدين رئيس مجلس التميز الشرعى الجعفرى دامت معاليه . وقد مست الحاجة الى نشرها تعميماً لفوائدها العظمى وهى : —

ـ•(ادوار التوحيد فى الخليقة)•ـ

(١)

من ابدع الكون كعقد نظيم ... واودع الذر نظام السديم
طبيعة عمياء جهلاً تهيم ... انى لها هذا النظام القويم

(٢)

فاقرء كتاب الكون فى نقطة ... من خط ذى عين ولام وميم
يدخر المحيط فى قطرة ... رشح نداها بحر فضل عميم

(٣)

مظاهر القدرة فى بذرة ... دوائر الاكوان فيها تقيم
وسنة اللقاح فى زهرة ... تهدى الى صراطه المستقيم

(٤)

مناظر الجمال فى بقه ... حقيرة مرآت رب عظيم
وسر الاستكمال فى بيضة ... ينم عن تدبير حى رحيم

(٥)

وخذ فنون العلم من نملة ... علمها استاذ فن قديم
ودودة اعد فى صخرة ... معاشها رب ودود كريم

(٦)

ظواهر الحكمة من نحلة ... تحكى تعاليم اله حكيم
وهيكل الانسان ذو فكرة ... منه ومنها حار لب الفهيم

(٧)

سيارة الحياة فى نطفة ... تطوى سراها بدليل عليم
من نظم الافلاك فى حكمة ؟ ... (ذلك تقدير العزيز العليم)

-(النكت الاعتقادية)-

كتاب صغير الحجم كبير النفع فى المسائل الاعتقادية والاصول المهمة الاسلامية تأليف ركن الاسلام وحجة الأئمة الاعلام نابغة العراق ونادرة الافاق محمد بن محمد بن نعمان المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ طبع هذا الكتاب لنفع المدارس وافادة المعلمين والمتعلمين تطلب النسخة من المكتبات الشهيرة فى العراق

المعارف العالية للمدارس الراقية

اسم لكتاب سيمثل للطبع من آثار العلامة المصلح المشتهر معالى السيد هبة الدين الشهرستانى الافخم

والكتاب يبحث باسلوب بديع عن مسائل الحكمة العالية واصول الفلسفة العامة ونظريات الفلاسفة ولكن مجهزة اصولها ببراهين جديدة وآراء حديثة مؤسسة القواعد على اكتشافات اخيرة فى العلوم الطبيعية والمسائل الفلكية واتوم آراء المتأخرين من علماء النفس والروحيين .

ويتضمن الكتاب عظمة الكون وتوحيد خالقه الاعظم ولطائف ابحاث الوجود والزمان واللا النهايات والحقائق النسبية وغوامض الوحى والكتب السماوية والنبوات وتكامل الاديان والشرائع وخاتمية الاسلام وعوالم الروح واسرار الحياة وشؤون النفس والمعاد .